

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 721

محمد بن صالح العثيمين

قال اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين هذا هذه الاية يستفاد منها فضيلة إبراهيم عليه الصلة والسلام حيث لم يتواتي ولم يستكبر لم يستكبر لانه قال اسلمت - 00:00:00

لم يتواتي لانه قال اذ قال قال وكان هذا معقدا لقوله اذ قال له ربه يقال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومنها للثاني ربوية الله تعالى العامة قل لي احد - 00:00:21

بقوله لرب العالمين ومنها الاشارة الى ان الخلق من ايات الله لانهم سموا عالمين حيث انهم علم على خالقهم سبحانه وتعالى ومنها المناسبة بين قوله اسلمت ورب كأن هذا الا بقوله اسلم - 00:00:47

فإن الرب هو الذي يستحق أن يسلم له الرب الخالق ولهذا انكر الله سبحانه وتعالى عبادة الأصنام وبين علة ذلك بأنهم لا يختلفون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا - 00:01:20

وهم يخلقون اموات غير احياء وما يسعون اي لو يبكي فتبين بهذا مناسبة ذكر الاسلام مقرورنا للربوبية اه ثم قال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين - 00:01:39

فلا تموتن الا وانت مسلمون من هذه الاية تستفاد اولا اهمية هذه الوصية لانه ابتدنا بها من ابراهيم ويعقوب بابراهيم ابو العرب والاسرائيليين ويعقوب ابو ابا الثاني ظهرني الرسولان الكريمان اعتنی بها حيث جعلها مما يوصى به - 00:02:08

ومنها انه ينبغي العناية بهذه الوصية ابتداء بمن بابراهيم ويعقوب ومنها ان الله سبحانه وتعالى صار لعباده من الدين ما هو اقوم بمصالحهما لقوله اصطفى لكم اي اختار فلولا انه اقوى ما يكون بمن قاله العباد ما اختاره الله تعالى لعباده - 00:02:41

ومنها انه ينبغي التلفظ بالخطاب من هنا يا بنى فان ندائهم بالبنوة يقضى اقول ما يلقي اليه ومنها ايضا انه يجب على الورى ان يعاهد نفسه دائما حتى لا يأتيه الموت وهو غافل - 00:03:20

لقوله فلا تموتن الا وانت مسلمون ومنها ان الاعمال بالخواطير لقوله فلا تموتن الا وانت مسلمون. ما يكفي ان الانسان يسلم في اول حياته او في وسط حياته لابد ان يستمر - 00:03:53

الى ان يموت الى ان يلقي الله تعالى وهو على الاسلام قال يا ابني هذا قال يعقوب كل يقول كله الوصية من الاثنين ابراهيم قال لبنيه يا بنى انما ويعقوب - 00:04:17

كذلك قال نبدأ بالدرس الجديد الان قيل انه يعود على الملة وقيل اعود على قوله اسلم رب العالمين على قوله اسلمت لرب العالمين اي نعم يقوم بظهوره وقلوبهم ابدا قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت - 00:04:40

ام هنا مستصلة ولا منفصلة هي متصلة المترتبة هي التي تأتي بين شيئين متsequents فمررت علينا في البلاغة وهنا لم تأتي بين شيئين متsequents فهي اذا منقطعة والمنقطعة يقول المعرضون انها بمعنى بل - 00:05:16

والهمزة بل وهمة الاستفهام همة يعني همة الاستفهام فمعنى ام كنتم شهداء نعم وقوله كنتم الضمير يعود على اليهود اليهود الذين اذ دعوا انهم على الحق وان هذه وصية ابيه - 00:05:47

يعقوب التزموا ما هم عليه ويتحمل ان يكون عائدا على جميع المخاطبين ويكون المقصود بذلك الاعلام بما حصل من يعقوب حين حضره الموت وهذا الاحتمال اولى لانه ما في هنا - 00:06:15

دليل على انه يعود على اليهود ان الآيات كلها عامة وهي ايضا منقطعة عن له من اية سابقة كثيرة المعنى تقرير ما وصى به يعقوب

حين موته وقوله شهداء جمع شهيد او شاهد بمعنى - [00:06:39](#)

حاضر بمعنى حاضر وقوله اذ حضر هذه ظرف مبني على السكون في محل نصب اي وقت حضور يعقوب الموت وقولوا حضر يعقوب الموت لابنة الغانم ليش انه منصوب بعد الفعل؟ نعم - [00:07:03](#)

ورا منصوب بعد الفعل وحضر اخوه والي حضر يعقوب يرى يعقوب سواه منصوب بعد الزهد لو تقول مثل حضر عبد الله مفعولا به وانت من جيد ما شاء الله اي نعم - [00:07:26](#)

ها ايه يعقوب منصوبة لأنها مقرنون مقدس والموت فاعل مؤخر فهمتم؟ لأن الحاضر الموت والمحظور يعقوب فهو اذا مقرنون به مقدم اذ حضر يعقوب الموت اذ قال هذه التوكيد البدل من الاولى بدل من اذ الاولى - [00:07:49](#)

يعني اذ حضر اذ قال يعني ام كنتم ايضا شهداء اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي دموا يعقوب من اه ها؟ يوسف واحيته احد عشر رجلا حضره الموت كان اولاده حاضرين - [00:08:20](#)

او احضره فقال لهم ما تعبدون من بعدي قومه من باعة اي من بعد زمن وليس من بعد ذاتي لأنهم هم بيعبدونه ان يعبدون الله فالمراد من بعدي اي من بعد موتي اي من بعد الزمن الذي انا حاضر فيه معكم فانتم الان تعبدون الله - [00:08:54](#)

فما فاما تعبدون من بعدي فهمت؟ وليس المعنى ماذا تعبدون من بعدي؟ اي اني انا معبودكم الان فمن الذي تعبدونه من بعدي هذا الانسان ليس المراد طبعا قالوا نعبد ال�ك والله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق - [00:09:21](#)

نعبد الى بدأوا به لأنهم يخاطبونه والله ابائك جمع اب فمن هم؟ ابراهيم وهو بالنسبة اليه جد قوله واسماعيل وهو بالنسبة اليه عمد واسحاق وهو بالنسبة اليه اب مباشر. اب مباشر - [00:09:48](#)

اما اطلاق الابوة على ابراهيم وعلى اسحاق الامر فيه ضاع اولا لأنها اسحاق ابوه وابراهيم جده والجد اب انت اب بل قال الله لهذه الامة وهي بينها وبين ابراهيم عالم - [00:10:26](#)

قال ملة ابيك ابراهيم لكن الاشكال في كون اسماعيل ابا له مع انه عم فيقال كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعمر اما شعرت ان عم الرجل صنوا ابي وافقه - [00:10:50](#)

الغضن او الغسلان اصلهما واحد عنده تهمة واحدة فذكر مع الاذى لانه سن الاب لان العام صنم الاب وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم الخالق بمنزلة الام كذلك نقول العم بمنزلة الاب لهم - [00:11:14](#)

مفهوم يا جماعة طيب وقيل ان هذا من باب التغليب وان الاب ما يطلق حقيقة على العم الا مقرنون بغيره بالأب الحقيقي نعم وعلى هذا اه اذا اكون مثلا ما فيها اشكال اطلاقا - [00:11:37](#)

لان التغريب سائغ في اللغة العربية فيقال القمران والمراد بهما الشمس والقمر ويقال العمran وهذا ابو بكر وعمر وقول ملة ابيك ابراهيم قالوا نعبد الله والله ابائك ابراهيم مش عراب ابراهيم - [00:11:58](#)

بدن من ابائك ودم من ابائك وفيها قراءة ابراهيم اذا قرأ ابراهيم لها واحدا لها هذه حاء قالوا يسمونها حال موطنها ولكنها بناء على ان هداه غير مستقر والصحيح انه - [00:12:25](#)

مشتق وانه بمعنى مألف وعليه فتكون حالا مؤسسة حقيقة هي موطن لان الحالة الموطنية تكون تمهيدا لمشتق مثل قرآنا عربيا فان قرآنا مهي مشتقة والحال كما تقدم لنا ان تكونوا - [00:12:59](#)

مشتقة هذه قال بعضهم انها كذاب وهو نبي على ان الله والله غير مشتق والصحيح انه مشتق وعلى هذا فيكون لها منصوب على الحال. واحدا حال كفر مكرة لها واحدة - [00:13:22](#)

نعبد لها واحدا. وعلى قولها وفي هذا دليل على ان العبادة واللوهية معناهما واحد لكن العبادة باعتبار العابد واللوهية باعتبار الغذاء ولها يقول اهل العلم يسمون التوحيد توحيد العبادة - [00:13:43](#)

وبعضهم يقول توحيد اللوهية. نعم وعلى كونها. نعم. يكونها رب واحدة هذا كلها لا لا لانه البدل معناه انك اذا حذفت المبدل منه استقام الكلام انا ما استقبل الكلام طيب - [00:14:08](#)

لا الها نكر النكرة تفيد الاطلاق ولا تمنع تمنع الاشتراك فلو قلت لك مثلا اكرم رجلا معناه لا ما تبي بعد التوكيد يا شيخ لا متى لو قالوا ما
نعبد الا احکاما - 00:14:36

لكنه ما الوحدانية الا اذا قالوا واحدا الها واحدا ونحن له مسلمون نحن مبتدأ مسلمون خبره وله دار مجوز متعلقة ها لمسلمون
ومسلمون قدمت عليها لافادة الحصر من حيث المعنى - 00:15:03

ولمراهنة فوacial الایات من حيث لا من هذا اللفظ ونحن له اي لهذا الله الواحد سبحانه وتعالى مسلمون والاسلام بمعنى الانقياد
والاخلاص فقل اسلمت وجهي لله اي جعلته خالصا لله - 00:15:35
سيطلق على - 00:15:57